جاء نص عليهما جماعة اذا وقع صلة لال او مبتدا و له فاعل يغني عن الخبر

مما يري تقديمه كاللازم ● مثلك لا يبخل بابن العالم

ومثله غيرك لا يجود ● اي ● انت اذا لم يك تعريض بشي

من المسند اليه الذي تقديمه علي المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعمل علي سبيل الكناية من غير تعريض باحد نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود اي انت لا تبخل وانت تجود فليس المراد فيه بلفظ مثل غير افادة الحكم للمضاف اليه كما قاله ولم اقل مثلك اعني به سواك يا فرد بلا مشبه ● وقال المتنبي غيري باكثر الناس يتخدع لم يرد ان يعرض بواحد يصفه بانه متخدع بل اراد انه ليس ممن يتخدع قال صاحب التلخيص واستعمال مثل وغير هكذا امر كوز في الطباع والسر في التقديم انه يفيد التقوي وهو اعون علي اثبات الحكم المقصود بطريق الكناية التي هي ابلغ قال الشيخ سعد الدين وليس معني كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضي القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا علي التقديم نص عليه في دلايل الاعجاز

وربما قدم اذ عم كل ● لما اذا تاخير هنا يدل

علي انتفا الحكم عن المجموع ● لا عن كل فرد وهو حكم قبلا

التخ ان في حيز النفوات ● كل بان اداته تقدمت

كقوله ما كل ما يتمني ● او عمل المنفي فيها عنا

كما اتي الرجال كلهم ولن ● اخذ كل المال او ذا اقدمن

توجه النفي الي الشمول ثم ● اثبت للبعض ولا للبعض

كام الخيار تدعي ● علي ذنبا كله لم اصنع

قال كثير من اهل هذا الفن قد يكون تقديم المسند اليه لافادة العموم نحو كل انسان لم يات فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد لا عن مجموع الافراد وهو يصدق بنفي فرد واحد وهو حكم واضح يقتضي به الذوق واستعمالات العرب ووقع في التلخيص تعليله علي طريقة اهل المنطق ورده فربما توهم الناظر انه رد القول وليس كذلك كما نبه عليه السبكي وقال عقبه بقول عبد القاهر ليبين انه انما رد فيما تقدم الدليل لا المدلول انتهي وقد نبهت علي ذلك من زيادتي بقولي وهو حكم قبلا واسقطنا التعليل ورده لانا معاشر اهل السنة لا نحب تصانيفنا بقذر المنطق الذي اتفق اكثر المعتبرين خصوصا المحدثين والفقها من كل المذاهب خصوصا الشافعية واهل المغرب علي تحريمه والتغليظ علي المشتغلين به واهانتهم وعقوبتهم وقد جمعت في ذلك تاليفا نقلت فيه كلام الايمة في الحط عليه وهو كتاب مهم وقد نص ايمة الحديث كالسلفي والذهبي وابن رشيد علي عدم قبول رواية المشتغل به وقد تركت الاخذ عن جماعة لذلك وبالله تعالي التوفيق ● وقولي الشيخ هو عبد القاهر امام الفن ومخترعه وهو مرفوع بقال مقدرا وكلامه موافق لما قبله الا ان فيه زيادة تحرير فقال اذا وقعت كل في حيز النفي بان

تقدمت

مطالبة في مذمة اهل المنطق

وذكر اهبة جامع الرموز للقهستاني نقل المنطق كشرب الخمر

تقدمت عليها اداته فهو لنفي الشمول لا لنفي كل فرد نحو قول المتنبي ما كل ما يتمني المرء يدركه ● تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ● وكذلك اذا وقعت معمولة للمنفي فعلا كان او وصفا فهو لعموم من قول التلخيص للفعل المنفي نحو ما جا القوم كلهم وما جا كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ وهو معني قولي او ذا اقدمن واذا توجه النفي الي الشمول افاد الثبوت لبعض مما اضيف اليه في الفاعل والتعلق به في المفعول وان لم تكن داخلة في حيز النفي بان قدمت عليه ولم تقع معمولة للنفي عم النفي كل فرد كقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع برفع كل اي لم اصنع شيا مما تدعيه ولذا حديث الصحيحين لما قال له صلي الله عليه وسلم ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت قال كل ذلك لم يكن اي لم يقع قصر ولا نسيان كما قال في الحديث الاخر لم انس ولم تقصر ●

تتمة

قد يخرج الكلام عما ذكرا ● من ذلك المضمر عما اظهرا

كنعم عبدا او ضمير الشان ● ليثبت التاليه في الاذهان

وعكسه اشارة للاعتنا ● لكونه مميزا اذ ضمنا

حكاية او ادعا التسوية ● او الندا علي كمال الفطنة

لسامع والضد والتهكم ● به كمثل ما اذا كان عمي

وغيرها زيادة التمكين قد ● مثله بقوله الله احد

او ليقوي داعي المامور ● او يدخل الروع علي الضمير

او المهابة والاستعطاف ● قلت كذا الوصلة للاوصاف

وعظم الامر وتنبيه علي ● علية وعود معناه علا

جميع ما تقدم في هذا الباب من الحذف والذكر وما بعدهما هو مقتضي الظاهر وقد يخرج الكلام علي خلافه لنكتة **فمن** ذلك وضع المضمر موضع الظاهر كنعم عبدا مكان نعم العبد اذ المقام يقتضي الاظهار لعدم تقدم المسند اليه فاضمر معادا الي متعقل في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وكذلك ضمير الشان او القصة نحو هو الله احد وهي حياتنا الدنيا والسر في ذلك في الموضعين قصد ان يتمكن في ذهن السامع ما يتلو الضمير اي يجي بعده لانه بالضمير يتنبه له ويتشوق فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان المحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب **ومنه** عكسه وهو وضع الظاهر موضع المضمر فان كان الظاهر اسم اشارة ففايدته كمال العناية بتمييزه لتضمنه حكاية بديعة كقول ابن الراوندي كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حايرة ● وصير العالم النحرير زنديقا ● فان اصله هو اي ما تقدم من اعيا مذاهب العاقل ورزق الجاهل فعدل الي الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليري السامعين ان هذا المعني المتميز هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حايرة والعالم النحرير زنديقا وقد يكون ذلك لادعاء شهرته وانه كالمحسوس فلا يخفي ومنه من غير باب المسند اليه قوله تعالي كذلك يجتبي وما بك علة ● مزيدين فيلي قد ظهرت بذلك ● فالاصل به

ان النبي عليه السلام كان يصلي الظهر او العصر فسلم بعد الركعتين فقال له ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيتها يا رسول الله فقال عليه السلام كل ذلك لم يكن فقال ذو اليدين قد كان بعض ذلك يعني النسيان فقال النبي عليه السلام لابي بكر وعمر رضي الله تعالي عنهما احق ما يقول ذو اليدين فقالا نعم فقام واتم صلاته

شرح منار في الاصول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)